

الثبات عند المصيبة

عبدالمحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين ايها الاخوة المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن الثبات عند المصيبة - 00:00:00

خلق الله السماوات والارض والموت والحياة لابلاء قال سبحانه وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم اي هم احسن عملا فجلت الدنيا على الاخطار والاقدار - 00:00:22

هذا مبتلى بالجوع وهذا بالخوف. وذاك بنقص الانفس واولئك بالاموال والمحن لا تعرف زمانا ولا جنسا ولا مكانا ولا سنا قال جل وعلا ونبلكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون والايام بالاقدار خيرها وشرها ركن من اركان الايمان - 00:00:44

والمؤمن ثابت عند الشدائدين والظواهر. لا تزعزعه البلايا والمحن يسير مع القضاء كيما كان مؤمنا به مفوضا امره الى الله متوكلا عليه والابلاء مسلك العظاماء قال عليه الصلاة والسلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فلامثل - 00:01:14

يبتلى الرجل حسب دينه فان كان في دينه صلابة زيد في بلائه وان كان في دينه رقة خفف عنه رواه الترمذى وابلاء المؤمن لتمام اجره وعلو منزلته قال عليه الصلاة والسلام - 00:01:42

وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الارض وما عليه خطيئة رواه احمد قال ابن رجب رحمه الله وانما يعرف قدر البلاء اذا كشف الغطاء يوم القيمة والمسلم عزيز عظيم لا ينكسر امام البلايا - 00:02:04

قال عليه الصلاة والسلام مثل المؤمن كالخامة من الزرع وهي اول ما ينبت تفيؤها الريح اي تميلها مرة وتعدها مرة اي يبتلى ثم يعود الى قوته ومثل المنافق كالارزة اي كشجرة الارز لا تزال حتى يكون انجعافها اي سقوطها مرة واحدة - 00:02:28

ايده اي انها قوية في رأي العين لكنها في حقيقتها ضعيفة تسقط مرة واحدة متفق عليه وكان نهج الانبياء عليهم السلام القوة عند البلاء والثبات على الدين عند المحن - 00:02:56

وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد رواه النسائي والخليل ابراهيم عليه السلام كسر الاصنام وقال اعداؤه فاتوا به على اعين الناس ليروا عذاب - 00:03:17

بني له فلم يخش منهم وقال اف لكم ولم تعبدون من دون الله وهددوه بالحرق بالنار فلم يزدہ الا املا بالله وقال رب هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم - 00:03:39

ولما قال له ابوه يا ابراهيم لان لم تنتهي لارجمتك لم يضعف عن الدعوة وقال سلام بك ساستغفر لك ربى انه كان بي حفيا ويوسف عليه السلام وهو في السجن - 00:03:59

لم يقعده حزن عن الدعوة الى التوحيد يا صاحبى السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ولوط عليه السلام قال له قومه لئن لم تنتهي لوط لتكونن من المخرجين - 00:04:18

فقال لهم بعزة اني لعلمكم من القالين. اي المبغضين وشعيب عليه السلام توعدوه بالاخراج ان لم يتبع دينهم. فقال لهم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتقكم بعد اذ نجانا الله منها - 00:04:39

ويونس عليه السلام لم يثنه الله عن التعلق بربه وهو في بطن الحوت بل كان ينادي ربه بالتوحيد لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وفرعون يتهم موسى بالجنون - 00:05:02

ويقول ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وموسى عليه السلام لا يضيره كلامه. ويدعوه الى التوحيد. ويقول ربى هو رب المشرق

والملقب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولما جمع فرعون سحرته لارجاف موسى - 00:05:22

قال موعدكم يوم الزينة. اي يوم العيد ليرانا جميع الناس وكان ذلك في موقف مهول. وقال موسى وهو واثق بنصر الله متيقن من هزيمتهم وما انتم ملقون ولما خذله بنو اسرائيل واستنكروا عن القتال معه وقالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا - 00:05:46

ها هنا قاعدون لم يتوانى عن انفاذ امر ربه بل قاتل وقاتل معه اتباعه ونصرهم الله ولما خرج من مصر تبعه فرعون فاذا البحر امامه وفرعون خلفه فقال اصحاب موسى انا لمدركون - 00:06:15

وقال بايمان راسخ وقوة بالله كلا ان معي ربي سيهدين ونبيانا صلي الله عليه وسلم حبس في احد شعاب مكة ثلاث سنوات ولم يتوقف عن الدعوة وسخرروا منه وقالوا ساحر وكذاب ومجون. فاعرض عنهم - 00:06:38

واخرجوه من بلده مكة اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين فاكمل ابلاغ رسالة ربه في بلد اخر وفي بدر يرى كثرة المشركين ويقول اني اريت مصارع القوم وانهزم المسلمين في احد وسار النبي صلي الله عليه وسلم الى خيبر للقتال - 00:07:04

وتجمعت عليه الاحزاب في غزوة الاحزاب ثم سار الى مكة لفتحها وقال بعد غزوة الاحزاب اليوم نغزوهم ولا يغزوننا. رواه البخاري وهزم المسلمين في حنين ثم غزى الروم في تبوك - 00:07:32

وكسرت رباعيته وشج رأسه وسائل الدم على وجهه وسحره اليهود ووضع له السم وربط الحجارة على بطنه من شدة الجوع ورمي في بيته بالافق ومات ستة من اولاده ولم يبقى له من اولاده سوى فاطمة - 00:07:52

فما صد ذلك عن نفع الناس بالعلم والنور واثنى الله على صبر الرسل وعزيمتهم بقوله وجعلناهم ائمة يهدون بامتنا والصحابة رضي الله عنهم اخرجوا من ديارهم كما ونهنهم الخروج عن نصرة الدين - 00:08:16

فجعل الله كنوز كسرى وقيصر تحت ايديهم وفي غزوة الخندق والاحزاب يمسهم البرد والجوع والقلوب لدى الحناجر من الخوف وصبروا للبلاغ دين الله واصاب الصحابة رضي الله عنهم مصاب جلل - 00:08:38

وهو وفاة النبي صلي الله عليه وسلم فلم يقف حزنهم على موته عائقا دون استمرارهم في الدعوة الى الله والجهاد في سبيله فساروا على نهج النبي صلي الله عليه وسلم في حياته - 00:09:00

فانفذ ابو بكر جيش اسامة وقاتل المرتدين وقاتل مانع الزكاة ونصر الله الاسلام على الدين كله وخضعت امم الارض ودخلت في دين الله افواجا ودين الله متين. والله ناصره وناصر اتباعه - 00:09:16

قال سبحانه كتب الله لاغلين انا ورسلي والابتلاء تمحيص ورفعة. وتکفير سیئات ومحنة المؤمن خفيفة منقطعة والمسلم عند الشدائد راض محتسب والمؤمن اذا اوذى في الله حمل عنه اذاه بحسب طاعته واخلاصه - 00:09:38

ويحمل عنه من الاذى ما لو كان شيء منه على غيره لعجز عنه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:10:04